مخصص ٧٧٧
عمومي ١-٦٥٨

من نعم الله على عبده
أحمد بن عبد الحق الرملي

كتاب الرد الوافر على من زعم
أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة أبو عبد الله
محمد بن ناصر الدين الدمشقي
تغمده الله برحمته آمين

البيت الأخير لمرعي الحنبلي المقدسي

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر
ومن يتبع أهواءه أعمى بصيرة ومن كان أعمى في الدجى كيف يبصر

الحمد لله
من نعم الله على عبده
محمد بن أحمد العيطي الحنفي
لطف الله به آمين
٩٦٦

من نعم الفتاح العليم على عبده
ساكن بحر الموت بالأجل
إذا قضى الأجل
٩٩٤

من نعم الله على عبده
الفقير أحمد آغا
المرحوم
أفندي رجب
١١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رضي الإسلام لمن أحب دينا وغرس الإيمان
في قلوبهم فأثمرت بإخلاص طاعته فنونا وأعانهم على
عبادته عناية منه فأعظم به معينا وحمى أعراضهم
من النفاق الذي توعدهم بقوله يقينا والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا نا
وإثما مبينا فنحمد الله على جزيل نعمة الإسلام ونشكره
على جميل كرمه وجميع الإنعام ونسأله أن يغنينا شر
ذوي الهوى ويكفينا أذى الجهلة الطغام ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة لا ريب
فيها وعقيدة سالمة لا تشبيه يفسدها ولا تعطيل

يعتريها

يعتريها ونقر بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
تمجيدا له وتنزيها ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي أرسله رحمة مهداه وأشعته نعمة لمن اتبع
هداه وجعله نقمة على من اتبع هواه فلطريقته النبوية
يقتفي الأخيار وبشريعته المحمدية يقتدي الأبرار
وعلى سنته المرضية يحافظ حفاظ الآثار صلى
الله عليه أفضل صلواته وأشرف وحباه بأزكى
تحياته وألطف والكرم والنعم وأتحف وعرف
ورضي الله عن آله سراة الأمة وأصحابه هداة الأمة
ما دامت أنوار الحق ظلمات الباطل المدلهمة
وسلم تسليما أما بعد فإن الله عز وجل وله المنة

ونقدهم يستدعي امورًا في تعديلهم وردهم منها
ان يكون المتكلم عارفًا بمراتب الرجال واحوالهم
في الانحراف والاعتدال ومراتبهم في الاقوال
والافعال وان يكون من اهل الورع والتقوى
مجانبا للعصبية والهوى خاليا من التساهل عاريًا
عن غرض النفس بالتحامل مع العدالة في نفسه والاتقان
والمعرفة بالاسباب التي يجرح بمثلها الانسان والا
لم يقبل قوله فيمن تكلم وكان ممن اغتاب وفاه بمحرم
واذا نظرنا في طبقات النقاد من كل جيل الذين
قبل قولهم في الجرح والتعديل رايناهم ابدًا بذلك
موصوفين وعلى سبيل نصيحة الامة متكلمين فمن كان

في المائة وستين من الهجرة وما قاربها من السنين في
طبقة النقاد المهرة مثل شعبة بن الحجاج والاوزاعي
والثوري سفيان ومالك والليث والحمادين ومحمد
ابن مطرف ابي غسان ثم من كان قبل المائة الثانية
من الائمة الذين اقوالهم ماضية كعبدالله بن المبارك
وجرير بن عبد الحميد وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة
واسمعيل بن علية وابي معوية الضرير ويحيى بن سعيد
القطان وهو اول من انتدب للنقد في هذا الشان
وبعده عبد الرحمن بن مهدي وطبقته الى حدود المائتين
وبلاتين كابي داود سليمان بن داود الطيالسي والامام
ابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي واخرين ثم تلاهم

بعد ذلك يحيى بن معين في نقد الرجال ولا نظر اختلاف
الرواية عنه في واحد الاقوال ولذلك الامام احمد
ابن حنبل وخلق من هذه الطبقة ثم من بعدهم بقليل
مثل محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن عبد الله بن عمار وعمرو
ابن علي الفلاس وقتيبة ومحمد بن بشار بندار وبعدهم
طبقة البخاري محمد بن اسمعيل وقبيل الثلاثماية بقليل محمد
ابن يحيى الذهلي وعبد الله الدارمي واحمد بن الفرات
وابي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم وابن خالته ابي حاتم
الرازيين وخلق من الاثبات ثم طبقة ما بين الثمانين
وتسعين الى بعد الثلاثماية من السنين كابي عيسى محمد بن
عيسى الترمذي وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي

ومحمد

ومحمد بن ماجه واخرين منهم ابو يعلى الموصلي واحمد بن
نصر الخفاف وعبد الله بن احمد بن حنبل وابرهيم بن
معقل النسفي واسلم بن سهل بحشل ومن بعد عصرهم
بقليل كالمصنف النبيل امام الائمة محمد بن اسحق
ابن خزيمة وعبد الله بن ابي داود وابي بكر محمد بن
ابرهيم بن المنذر الامام ومحمد بن جرير ويحيى بن صاعد
وغيرهم من الاعلام ثم طبقة بعد العشرين وثلثماية
عام الى بعد الاربعين من الاعوام كابي حامد احمد
ابن الشرقي وابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي الامام
وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابي جعفر العقيلي محمد بن عمرو و
والحسين بن اسمعيل المحاملي وغيرهم من نقاد هذا الامر

ثم طبقة من كان من الخامس الى بعد الثلثمائة وسبعين
كابي الحسن عبد الباقي بن قانع وابي احمد محمد بن احمد
العسال وابي حاتم محمد بن حبان والطبراني وابي احمد
عبد الله بن عدي وعدة من الرجال ثم طبقة من كان
بعدهم من الاعلام الى حدود اربعمائة عام وفيها قل
الاعتناء بالآثار لمطالعة من البدع وبان لاستيلاء
آل بويه على العراق وبني عبيد الباطنية على مصر وغيرها
من الآفاق وكان في هذه الطبقة عدة من ائمة السنة
النبل كابي الحسن علي بن عمر الدارقطني وبه ختم معرفة
العلل وابي عبد الله محمد بن اسحق بن منده العبدي والحا
كم
ابي عبد الله محمد بن عبد الله الضبي ثم من بعدهم الى بعد

الاربعمائة

الاربعمائة وثلاثين عدة من ثقات المحدثين كعبد الغني
ابن سعيد واحمد بن علي السليماني وابي بكر احمد بن
مردويه ومحمد بن ابي الفوارس وابي نعيم احمد بن
عبد الله الاصبهاني ثم من كان من الاعلام الى حدود
الخمسين واربعمائة عام كابي عبد الله محمد بن علي الصوري
والحسن بن محمد الخلال والخليل بن عبد الله الخليلي
وعدة من الرجال ثم من كان بعد الخمسين الى حدود
اربعمائة وستين كابي بكر البيهقي الامام وعبد الله بن
محمد الانصاري شيخ الاسلام وابي بكر احمد بن علي
خطيب بغداد وابي عمر بن عبد البر وابي الوليد الباجي
وعدة من النقاد ثم من كان بعدهم الى بعد الخمسمائة بقليل

وابى نصر على بن ماكولا والشيخ نصر المقدسى النبيل وابى
على الحسين بن محمد الغسانى وابى على احمد بن محمد
البردانى ثم من كان بعد الخمس مائة بنحو اربعين سنة
مقداره محيى السنة الحسين بن محمد البغوى والقاضى
ابى على الحسين بن سكرة ثم من كان من نقاد المحدثين
بعد الخمس مائة واربعين كابى الفضل محمد بن ناصر
والسلفى احمد بن محمد ابى طاهر والقاضى عياض
ويوسف بن الدباغ ابى الوليد وابى بكر محمد بن عبد الله
ابن العربى المفيد وابى العلا الحسن بن احمد شيخ
همذان وابى موسى محمد بن ابى بكر المدينى محدث
اصبهان وابى القاسم على بن عساكر حافظ الشام

وابى

ابن

وابى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى الامام ثم من كان
الى حدود الستمائة وبعدها من نقاد الرجال كعبد الحق
الاشبيلى وابى القاسم خلف بن بشكوال وابى بكر محمد
ابن موسى الحازمى وعبد الرحمن بن الجوزى العالم الجوال
وابى المحاسن عمر بن على الدمشقى وعدة من النقاد
كعبد الغنى المقدسى وعبد القادر الرهاوى وعبد العزيز
ابن الاخضر ببغداد وعلى بن المفضل الاسكندرانى
وابى نزار ربيعة بن الحسين اليمانى ثم من كان فى المائة
السابعة طائفة لم نعلم تابعه كابى الحسن على
ابن القطان النبيل واسمعيل بن الانماطى ويوسف
ابن خليل والضيا محمد بن عبد الواحد وابى الربيع سليمان

ن

ابن موسى الناقد ثم من بعدهم جماعة من الاعلام
كابي عمرو عثمان بن الصلاح الامام والزكي عبد العظيم
المنذري واحمد بن محمود الجوهري ثم طبقة النواوي
شيخ الاسلام وابي محمد عبد المومن الدمياطي الامام
اجمد بن والمحب عبد الله الطبري مصنف الاحكام والعلامة
ابي الفتح محمد بن دقيق العيد واحمد بن فرح الاشبيلي
من بعدهم المفيد ثم طبقة ابي الحجاج المزي حامل راية هذا الشان
ويوسف بن الزكي عبد الرحمن وابي العباس احمد بن
تيمية علم الاعيان والقاسم البرزالي نقاد الرجال
وابي عبد الله محمد بن الذهبي صاحب ميزان الاعتدال
ومحمد بن عبد الرحمن بن شامة ومحمود بن ابي بكر الفرضي

العلام

العلامه وعبد الكريم الحلبي قطب الدين ومحمد بن محمد بن
سيد الناس في اخرين ثم طبقة محمد بن عبد الهادي المفيد
والمورخ الدمال سعيد واحمد بن نطغز احد الاثبات
وخليل العلائي بقية الحفاظ والعلامة اسمعيل بن
كثير صاحب التاريخ والتفسير والسيد الحسيني محمد بن
علي بن الحسن الشافعي وابي المعالي محمد بن رافع السلامي
كتاب وطايفه بافل محرين لشيخنا ابي بكر محمد بن المحب صاحب
التذكره فاذا نظرنا في كلام من ذكر واشير اليه رايناه
ما منهم يعتمد في الجرح والتعديل عليه ولم نر احدا منهم
بالتصريح عدل مثل امام جليل ثقة نبيل رماه عن الاسلام بالتحويل
ولا افصح بلفظ تصريحا ولا اطلع عليه بعد موته تجريحا

حاشى انه من اهل السنة من الميل عن سنن الهدى او الانحراف
الى قلة الانصاف باتباع الهوى لكن لبعض الاعيان
تكلم في بعض الاقران مثل كلام ابي نعيم في ابن منده
وابن منده فيه فلا يتخذ كلامهما في ذلك عمدة بل ولا تحليه
لان الناقد اذا بحث عن سبب الكلام في مثل ذلك
واستدراه اما لعداوة او لمذهب او لحسد وقل ان يسلم
عصر بعد تلك القرون الثلاثة من هذه المهالك ومن
نظر في التاريخ الاسلامي فضلاً عن غيره حقق ذلك
وما وقع منه في الاغلب كان بسببه المذهب ولقد
قال امام التعديل والجرح المعتمد عليه في المدح والقدح
ابو عبد الله محمد بن الذهبي فيما وجدته بخطه ولا ريب ان بعض

علماء

علماء النظر بالغوا في النفي والرد والتحريف والتنزيه بزعمهم
حتى وقعوا في بدعة او في نعت البارى بنعوت المعدوم كما
ان جماعة من علماء الاثر بالغوا في الاثبات وقبول
الضعيف والمنكر ولهجوا بالسنة والاتباع فحصل الشغب
ووقعت البغضاء وبدع هذا وكفر هذا نعوذ بالله من
الهوى والمراء في الدين وان نكفر مسلماً موحداً بلازم
قوله وهو يفر من ذلك اللازم وينزهه ويعظم الرب
انتهى قول الذهبي وجمهور النقاد وائمة اهل الاسناد
كلامهم ينقسم في الجرح والتعديل الى قوي ومتوسط وكلام
فيه تسهل وفي عصرنا هذا الذي قل فيه من يدري هذا الفن
او يرويه او يحقق تراجم من راى من اهل عصره فضلاً عن

لم يره او مات قبل عصره مذ نطق فيه من لا خبرة له بمراتب
الرجال ولا عبرة له فما تعلله من سوء المقال ولا
مكن له فما تطرق به الى تكفير خلق من الاعلام فان قال
من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كان كافرا لا تصح الصلاة
وراه وهذا القول الشنيع الذي نرجو من الله العظيم
ان يعجل لقائله جزاه هذا انه قدر غايته في الفهم وافصح
عن مبلغه من العلم وكشف عن محله من الهوى ووصف
لنفسه اتباعه لسبيل الهدى ولا يرد باثر من اوانه
عنه ولسبته اليه وكلام الانسان عنوان عقله يدل
عليه اما علم القائل ان لفظ شيخ الاسلام يحمل وجوها
من معاني الكلام منها انه شيخ في الاسلام قد شاب وانفرد

بذلك عمن مضى من الاتراب وحصل على الوعد للبشر بالسلامة
انه من شاب شيبة في الاسلام فهي نور له يوم القيامة
ومنها ما هو في عرف العوام انه العالم ومفزعهم اليه
في كل شيء ومنها انه شيخ الاسلام فيكون لطريقه اهله
قد سلم من شر السباب وجهله فهو على السنة في
فرضه ونفله ومنها شيخ الاسلام في العصمة الى درجة
الولاية ويتبرك الناس بجنابه فوجوده فيهم الغاية
ومنها ان معناه المعروف عند الجهابذة النقاد المعلوم
عند ائمة الاسناد ان مشايخ الاسلام والائمة الاعلام
هم المتبعون لكتاب الله عز وجل المقتفون لسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين تقدموا بمعرفة احكام القران ووجوه

قرائه واسباب نزوله وناسخه ومنسوخه والاخذ بالآيات
المحكمات والايمان بالمتشابهات فقد احكموا من لغة العرب
ما اعانهم على علم ما تقدم وعلموا السنة نقلاً واسنادا
وعملاً بحسب العمل مع اعتقادا وايمانا بما يلزمهم من ذلك
اعتقادا واستنباطًا للاصول والفروع من الكتاب
والسنة قائمين بما فرض الله عليهم متمسكين بما شاء الله
من ذلك اليهم متواضعين لله العظيم الشان خائفين
من عثرة اللسان لا يدعون العصمة ولا يفرحون بالتبجيل
عالمين ان الذي اوتوا من العلم قليل فمن كان بهذه
المنزلة حكم له بانه امام واستحق ان يقال له شيخ الاسلام
واذا نظرنا في شيخ الاسلام بعد طبقة الصحابة وجدنا

منهم

منهم خلقا يعنه للشامه وانما ان نذكر منهم الآن عصابه
فبالمدينة لسعيد بن المسيب المخزومي وبقية الفقهاء السبعة
وغيرهم وبمكة مثل عطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد
وبالعراق كالحسن البصري وابن سيرين وعامر الشعبي
وبالشام نحو جناده بن ابي اميه وحسان بن عطيه
واخرين من الطبقة الاولى من التابعين ومن بعدهم
كمالك بن انس وابن ابي ذئب بالمدينة وابن جريج وسفيان
ابن عيينة بمكة والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز بالشام
والليث بن سعد وعمرو بن الحارث بمصر وسفيان الثوري
وحماد بن زيد بالعراق وعبد الله بن المبارك بخراسان
وهلم جرا في كل عصر واوان وطبقة من الاعلام

للاعيان لكن كل طبقة دون التي قبلها فيما نعلم والفضل
للسابق الذي سلف وتقدم فكل مقام له مقال وكل
زمان له ائمة ورجال ابن طبقة شيخ الاسلام ابي
زكرياء النووي من طبقة من اخذ عنه بل ابن طبقة
شيخ الاسلام ابي محمد عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي
من طبقة اهل عصرنا حفظ الله خيارهم وحفظ به الابر ار
واصلح شرارهم من ارتكاب الهوى الذي يهوي بصاحبه
في النار نعم جماعة من الشافعية والحنابلة في
طبقة شيوخنا ومن فوقهم بقليل اطلق
على كل منهم شيخ الاسلام طائفة من اهل الجرح والتعديل
كابي محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري وابي الفتح محمد بن علي

القشيري

القشيري وابي محمد عبد الله بن مروان الفارقي الشافعيين
وابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر المقدسي اول قضاة الحنابلة
بدمشق وابي محمد مسعود بن احمد الحارثي وابي العبا س
احمد بن تيمية الحنبليين لهؤلاء بعض من سمي شيخ
الاسلام من هذه الطبقة وتسميتهم بذلك مشهورة
محققة ومع احتمال وجوه معاني لفظة شيخ الاسلام
لست ملتفتا لمن سمى بها ابن تيمية الامام كما زعمه بعض
من لا يدري ترجمة المشار اليه او يدري لكن هواه يصده
عن الحق ان يعتمد عليه ولقد صدق العلامة الامام
قاضي قضاة الاسلام تقي الدين ابو البقا محمد بن عبد البر
ابن يحيى السبكي رحمه الله حيث يقول لبعض من ذكره له الشافعي

الكلام في ابن تيمية تعالى والله يا فلان ما يبغض ابن تيمية
الا جاهل او صاحب هوى فالجاهل لا يدري ما يقول
وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به
انتهى مع ان جماعة من الائمة فيهم كثرة ترجموه بذلك
وشهدوا بامامته قديما اتراهم بعد هذا من الكفار
الذين استوجبوا خلود النار لا والذي يقول للشيء كن
فيكون فانا لله وانا اليه راجعون وانا بعون الله
تعالى الكبير ذا المن اثني عليه بذلك وبغيره من الجم
الغفير ممن حضرني ذكره وظفر لي بل لزمني اشاعته
ونشره ليعلم من حكينا عنه التكفير بذلك ما وقع
فيه من المآثم والمهالك ولقد كان العلامة الامام

قاضي

قاضي قضاة مصر والشام ابو عبد الله محمد بن الصفي عثمان
ابن الحريري الانصاري الحنفي لاني رتبت اسما من شهد
لابن تيمية من الاعلام بامامته وانه شيخ الاسلام
على حروف المعجم المالوفة اتباعا للطريقة المعروفة
وابتدات من ذلك بالمحمدين تبركا باسم سيد المرسلين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واقتدا باول
من رتب الاسما على الحروف من المحدثين وهو ابو عبد الله
البخاري شيخ الاسلام والمسلمين فمنهم محمد الشيخ
الامام الحافظ الفقيه العالم الاديب البارع فتح الدين
ابو الفتح محمد بن الحافظ ابي عمرو محمد بن الحافظ العلامة
الخطيب ابي بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سي

[illegible] ان من
الحنفي كان يقول ان من
ان ابن تيمية شيخ الاسلام
وسيأتي ان شاء الله ذلك
في ترجمته

القاسم ابن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم
المصري الشافعي مولده بالقاهرة في العشر الاول من ذي
الحجة سنة احدى وسبعين وستمائة وتوفي يوم السبت
حادي عشر شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
بالقاهرة وصلي عليه من الغد ودفن عند ابن ابي جمرة
وكانت جنازته مشهودة وله مصنفات مفيدة
ومؤلفات حميدة منها كتاب النفح الشذي في شرح
كتاب الترمذي قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن عبد الهادي قال الحافظ فتح الدين ابو الفتح بن سيد
الناس اليعمري المصري بعد ان ذكر ترجمة شيخنا الحافظ
المزي قال وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ

الاسلام

الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام بن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا
وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا ان تكلم
في التفسير فهو حامل رايته او افتى في الفقه فهو
مدرك غايته او ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه
وذو روايته او حاضر بالملل والنحل لم ير اوسع من
نحلته في ذلك ولا ارفع من درايته برز في كل فن
على ابناء جنسه ولم تر عين من راه مثله ولا رات عينه من
مثل نفسه كان تكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير
ويردون من بحره العذب النمير ويرتعون في ربيع فضله من
في روضه وغديره الى ان دب اليه من اهل بلده داء

ذا الحسد والى اهل النظر منهم على ما يعتقد عليه
من الجود المعتقد فحفظوا عنه في ذلك كلاما اذ سمعوه
بسببه ملاما ووقفوا للبدعة بها ما وزعموا انه
خالف طريقتهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه
وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازع طائفة اخرى ينتسبو ن
من الفقراء الى طريقة ويزعمون انهم على ادق باطن منها
واجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر لها على
ما زعم بوائق فاضيف الى الطائفة الاولى من نازعه
واستعانت بذوي الطعن عليه من مقاطعيه فوصلوا الضغن
بالامراء آرائهم واعمل كل منهم في كيده فكره فرشوا اي حصر
والبوا الرؤوس بعضه للسعي بها بين الاكابر وسعوا في نقله

الى

الى المملكة بالديار المصرية فنقل واودع السجن بها عدة
حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس
وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدار س
من مجامل في المنازعة مخاتل بالمخادعة ومن مجاهر
بالتكفير مبارز بالمقاطعة يسومونه ريب المنون
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر
بكفره بابشع حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب
مكره فرد الله كيد كل في نحره ونجاه على يد من اصطفاه
والله غالب على امره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة
ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنة الى ان فوض
امره الى بعض القضاة فتقلد ما تقلد من اعتقاله ولم يزل

بمحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانا لله والى
الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وكان يومه مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتابها
المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الا شهاد
ويتمسكون بنعشه حتى كسروا تلك الاعواد وذلك في
ليلة العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقلعة
دمشق المحروسة وكان مولده بحران في عاشر ربيع الاول
سنة احدى وستين وستمائة رحمه الله تعالى وايانا ثم ذكر
عنه ابن سيد الناس حديثا فقال قرات على الشيخ الامام
حامل راية العلوم ومدرك غاية المفهوم تقي الدين ابي العباس
احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني بالقاهرة

قدم

قدم علينا قلت انا اخبرنا به الشيخ الامام زين الدين ابو العباس س
احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ثم ذكر بسنده الى الحسن
ابن عرفة فروى من جزئه حديثا **ومنهم** الشيخ العالم
الفاضل المحدث البارع الاصيل شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ المسند ابي عبد الله محمد بن الشيخ المسند
الكبير ابي بكر بن الامام العالم ابي العباس احمد بن عبد الدائم
ابن نعمة بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن بكر المقدسي
الصالحي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من ابيه ابي بكر
وجده واخرين وطلب بنفسه وعني بالمسائل فتفقه
وحرر الاسانيد وتنبه وتوفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة
وذكره الذهبي في معجمه المختص بالمحدثين وجده

بخطه في طبقة سماع صحيح مسلم على ابنه محمد بن ابي بكر
واخرين ما صورته وعلى الاخوين شيخ الاسلام تقي الدين
ابن تيمية واخيه زين الدين عبد الرحمن جميع المجلد
الخامس سوى من اوله الى قوله نا زهير بن حرب نا
الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي نا حسان بن عطية
حدثني محمد بن ابي عائشة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع الحديث
وذكر بعيد طبقة السماع لك دالها وهي ثبت بخط الذهبي
معتمدا عليها **ومنهم** الشيخ الامام العلامة الحافظ
الناقد ذو الفنون عمدة المحدثين متقن المحررين شمس الدين

عبد الهادي
بن قدامة

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن الشيخ عماد الدين ابي العباس احمد بن
عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن
محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الصالحي الحنبلي ولد
في رجب سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست
وسبعمائة قرا القران العظيم بالروايات وسمع ما لا يحصى
من المرويات من القاضي سليمان بن حمزة وابي بكر بن
عبد الدايم واحمد بن [illegible] الخباط والمحدثين وعني
بالحديث وانواعه ومعرفة رجاله وعلله وتفقه وا
ودرس وجمع والف وكتب الاثر وصنف وتصدى للافادة
والاسماع والاشتغال في فنون من العلوم ومن مصنفاته
تنقيح التحقيق في احاديث التعليق مجلدان والمحرر في الا

فتى

لابن الجوزي

حكام

مختصر مفيد والكلام على احاديث مختصر ابن الحاجب مولفان
مطول ومختصر وجزء في الرد على ابي حيان فيما اورده على ابن
مالك وجمع التفسير المسند لكنه مات قبل اتمامه وكان
اماما في علوم كالتفسير والقرات والحديث والاصول
والفقه واللغة والعربية وذكره الذهبي في معجمه المختص
بالمحدثين وفي طبقات الحفاظ واثنى عليه فيهما ثناء
حميدًا وروى عن المزي عن البرزالي عن ابن عبد الهادي
وقال الذهبي والله ما اجتمعت به قط الا واستفدت
منه انتهى توفي في عاشر جمادى الاول سنة اربع واربعين
وسبعمائة وذكر بعض اشياخي ان جنازته كانت حافلة
ورويت له منامات حسنة ومن مصنفاته ترجمة الشيخ

تقي الدين ابن تيمية في مجلد قال فيه هو الشيخ الامام
الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ
وفارس المعاني والالفاظ فريد العصر شيخ الاسلام
بركة الانام علامة الزمان وترجمان القران علم
الزهاد واوحد العباد قامع المبتدعين واخر المجتهدين
تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام
العلامة شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام
ابن ابي محمد عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر
علي بن عبد الله بن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف
التي لم يسبق الى مثلها ولا يلحق في شكلها توحيدًا وتفسيرًا

وإخلاصاً وفقهاً وحديثاً ولغةً ونحواً وجمع للعلوم
لبيبه طافحة بذلك ولقد ترجمه ابن عبد الهادي بشيخ
الإسلام مراراً السدة وذكر من مناقبه في ترجمته
أشياء خطيرة وعدد كثيراً من مصنفاته ونص على نفائس
من مؤلفاته وذكره في كتابه طبقات الحفاظ بترجمة
مختصرة ونعوت جامعة محررة من أوصاف الأئمة
للشيخ تقي الدين ومنها ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة
ابن الزملكاني كمال الدين **ومنهم** الشيخ الإمام
الحافظ الهمام مفيد الشام ومؤرخ الإسلام ناقد
المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي

الذهبي

الأصل

الأصل الدمشقي ابن الذهبي الشافعي مولده فيما وجدته
بخطه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي ليلة الاثنين
ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن من
الغد بمقبرة الباب الصغير من دمشق رحمه الله تعالى ومشيخته
بالسماع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة شيخ يجمعهم
معجمه الكبير وكان آية في نقد الرجال عمدة في الجرح والتعديل
عالماً بالتفريع والتأصيل إماماً في القراءات فقيهاً
في النظريات له دربة بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات
قائماً بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف أنشدونا
عنه لنفسه ؞
العلم قال الله قال رسوله إن صح والإجماع فاجهد فيه

بل

حضورا ومن يوسف الغتولي وآخرين وخرج له عن شيوخه جزءا
حدث به وذكره الذهبي في معجم المختص بالمحدثين فقال عالم ذكي خير
وقور متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولي
مشيخة الضيائية فالقى دروسا فامتحن بابن تيمية وعزر
وناب في الحكم مدة انتهى توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة
مطعونا شهيدا رحمه الله تعالى وكان أحد خواص الشيخ تقي الدين
ومحبيه وترجمه بشيخ الإسلام كابي عبد الله أخيه

ومنهم الشيخ العالم الفاضل الصالح الخير
تقي الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله
ابن سلامة بن خليفة بن شعير الحراني الحنبلي مولده فيما وجدته
بخطه ليلة عيد الفطر من سنة ست وستين وستمائة ذكره

الذهبي

الذهبي في معجم المختص بالمحدثين وقال شيخ فاضل متدين
مشهور سمع الكثير بنفسه ودار على المشايخ وسمع من القاسم
الإربلي والفخر علي وزينب وابن شيبان وخلق وقال
توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة عن
ثمان وتسعين سنة انتهى **ومنهم** الشيخ
الإمام العالم القدوة الزاهد العابد المفتي زين الدين
أبو حفص عمر بن الشيخ الإمام الفقيه الزاهد العابد القدوة
نجم الدين أبي محمد عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن
عبد المحسن اللخمي العبادي ثم الحموي نزيل القدس الشريف لازم
الشيخ تقي الدين ابن تيمية واشتغل عليه وانتفع بما حصله مما
لديه فبرز على أقرانه وفضل وكان جامعا بين العلم والعمل

الحنبلي ح

ذكره ابن رجب في طبقاته وذكر فضله وقال لم أر على طريقه
في الصلاح مثله انتهى حدث في سلخ رمضان سنه ثلث
وخمسين وسبع مايه بقبة موسى من المسجد الاقصى تعال واخرها
المجالس الثانيه والاربعون الامام العلامه شيخ الاسلام م
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيميه واخوه ابو محمد عبد الرحمن وذكر بقيه الشيوخ
وساق الاسناد الى الحسن بن عرفه فذكر من جزيه حديثا

ومنهم الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحدث
سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي
الازجي البزار ولد سنه ثمان وتسعين وستمايه تقريبا سمع
ببغداد من عبد الله بن عبد المومن الواسطي وتلا على الزراتي

حرف

حرف الى ابي عمرو بن العلا وسمع من اسمعيل بن الطبال ومحمد بن عبد المحبس
ابن عبد الغفار بن الدوالبي وعلي بن ابي القاسم عبد الله بن عمر
ابن ابي القاسم وغيرهم ورحل الى دمشق فقرا على الحجار صحيح
البخاري بمدرسه شيخ الاسلام ابن الحنبلي بدمشق وحضر حلق
منهم الشيخ تقي الدين ابن تيميه وصحبه واخذ عنه وكان بدمشق
متفقها بالضيائيه من شيوخ قاسيون وله مصنفات في الحديث
والفقه والرقائق وكان ذا عباده وتهجد رجع في اخر
عمره الى بغداد ثم توجه منها الى الحج في سنه تسع واربعين
وسبع مايه فلما وصل الى حاجر توفي بها صبيحه يوم الثلثا
الحادي والعشرين من ذي القعده سنه تسع المذكوره بالطاعون ن
ومات معه لذلك نحو من خمسين رجلا قدر من الحجاج رحمهم الله

كان زين الدين المذكور للشيخ تقي الدين معظما وبشيخ الاسلام
له مترجما وجمع له ترجمة مفردة سماها الاعلام العليه
في مناقب الامام ابن تيمية ومما ذكره فيها قال حدثني غير
واحد من العلماء الفضلاء من اصحاب الحكمة النبلاء الذين
خاضوا في اقاويل المتكلمين ليستخرجوا منها الصواب
ويميزوا بين القشر واللباب ان كلا منهم لم يزل حائرا
في تجاذب اقوال الاصوليين ومعقولاتهم وانه لم يستقر
في قلبه منها قول ولم يبن له من مضمونها حق بل راها كلها
موقعة في الحيرة والتضليل وانه كان خائفا على نفسه من
الوقوع بسببها في التشكيك والتعطيل حتى من الله سبحانه
عليه بمطالعة مؤلفات هذا الامام ابن تيمية شيخ الاسلام

وما

وما اورده من النقليات والعقليات في هذا النظام فما هو
الا ان وقف عليها وفهمها فراها موافقة للعقل السليم
فانجلا عنه ما كان قد غشيه من اقوال المتكلمين ۞

ومنهم الشيخ الامام العلامة المحدث الفقيه زين الدين
قاضي المسلمين مفيد الطالبين ابو حفص عمر بن مسلم بن سعد بن
عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملحي من قرية ملح من اعمال
صرخد الدمشقي الشافعي قاضي اهل دمشق في عصره وواعظ
اهل مصر توفي في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبع مائة
ودفن بالتربة التي جوار مسجد الشيخ تقي الدين ابن تيمية من القبيبات
بدمشق رحمه الله حكى لي بعض الاصحاب عنه انه سئل عن الشيخ
تقي الدين ابن تيمية فقال هو شيخ الاسلام على الاطلاق

وذكر لي غيره انه سمع الشيخ زين الدين الفزري المذكور اثنى على
الشيخ تقي الدين ثناء حسنا بحضرة جماعة كثيرة من الاعيان

ومنهم الشيخ الصالح العالم العابد الزاهد
كمال الدين ابو حفص عمر بن الياس بن يونس المراغي قدم
دمشق جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبع مايه
وكان عمره اذ ذاك نيفا وثمانين سنة فنزل بدار الحديث
الاشرفية داخل دمشق بعد ان حج وزار القدس الشريف
ثلثين سنة واقام بمصر خمسة عشر سنة فذكر العلامة الحافظ
ابو الفدا اسمعيل بن كثير وقال وهو شيخ حسن المنظر
ظاهر الوضاءة عليه سيما العبادة وله فيه علم وتحقيق وذكر
انه سأله عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال هو عندي رجل

كبير

كبير القدر عالم مجتهد شجاع صاحب حق كبير الرد على هولا
الحلولية والاتحادية والاباحية واجتمعت به مرارا وشكره
على ذلك وكان اهل هذا المذهب الخبيث يخافون منه كثيرا
وكان يقول لي الا تكون مثلي فاقول له لا استطيع ∴

ومنهم الشيخ الامام الحافظ الثقة الحجة مورخ
الشام واحد محدثي الاسلام علم الدين بقية المحدثين ابو محمد
القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابي يداس
البرزالي الاشبيلي الاصل الدمشقي صاحب التاريخ الكبير
والمعجم الكبير كان شيخ الرحال بصيرا وناقدا لاحوالهم
خبيرا مولده فيما وجدته بخطه في ليلة عاشر جمادى الاولى
سنة خمس وستين وستمايه بدمشق ومات بخليص محرما في ثالث

ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وسبع مائة ولقد حكى لي بعض مشايخنا
عنه انه كان اذا قرا الحديث ومر به حديث ابن عباس رضي الله
عنهما في قصة الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
فوقصته ناقته وهو محرم فمات الحديث وفيه فانه يبعث
يوم القيامة ملبيا فكان اذا قراه يبكي ويرق قلبه فمات
محرما بخليص كما تقدم وسمعت بعض مشايخنا يذكر ان الحفاظ
الثلاثة المزي والذهبي والبرزالي اقتسموا معرفة الرجال
فالمزي احكم الطبقة الاولى والذهبي الوسطى والبرزالي
الاخيرة يعني لشيوخ عصره ومن فوقهم بقليل ومن بعدهم
ومن اطلع على معجم البرزالي حقق ذلك وفيه يقول الذهبي فيما انشدنا عن
ان رمت تفتيش الخزائن كلها وظهور اجزاء حوت وعوالي

ونقوش

ونقوش اشياخ الوجود وما رووا طالع او اسمع معجم البرزالي
وهو الذي يدحه الشيخ العالم الاوحد ابو عبد الله محمد بن محمد
ابن عبد الكريم بن الموصلي الاطرابلسي الشافعي لما قدم حاجا سنة
اربع وثلثين وسبع مائة

ما زلت اسمع عنك كل عارفة لمثلها والها بمنتهى الكرم
ولمت لسمع امورا لم تلتق وقد رايتك وبدا لي الهوى علم

وجدت على جزء فيه ثمانية احاديث منتقاة من جزء
الحسن بن عرفة طبقة سماع بخط الحافظ ابي محمد بن البرزالي
المذكور وهي قرا بمن الاحاديث الثمانية شيخنا وسيدنا
الامام العلامة الاوحد القدوة الزاهد العابد الورع الحافظ
تقي الدين شيخ الاسلام والمسلمين سيد العلما في العالمين حبر

الامه مقتدى الايمه حجة المذاهب مفتي الفرق ابو العبا س
احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ادام الله بركته
ورفع درجته بسماعه من ابن عبد الدائم بسنده اعلاه
منتهيا القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي وبخطه
وحضر ولده ابو الفضل محمد وهو في النهار السابع من عمره
بركا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصدا
للبداءة بشيخ جليل القدر تعود عليه بركته وتشفع بدعائه
وصح ذلك وثبت في يوم السبت التاسع والعشرين من رجب
سنة خمس وتسعين وستمائة بسفح جبل قاسيون هذا اخر
ما نقلته من الطبقة التي وجدتها بخط الحافظ علم الدين ابي محمد بن
البرزالي وقد ذكر في معجم شيوخه الشيخ تقي الدين فقال

احمد

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم
ابن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين ابو العباس الامام
المجمع على فضله ونبله ودينه قرا القران وبرع فيه والعربية
والاصول ومهر في علمي التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق
غباره في كل شي وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط
المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة
محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من
الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل علم كان
الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد
والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من اسباب
الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى وكان يجلس في صبيحة كل

عامه جمعه على الناس بغير القرآن العظيم فاشتغل بمجلسه وبلاده
وطهارة اعتقاده وصدق نيته وصفا ظاهره وباطنه وموافقة
قوله لعمله وانابته الى الله تعالى خلق كثير وجرى على طريقته
واحلل من احسان الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يفتح له
عليه وقال الحافظ ابو محمد البرزالي الشافعي بتاريخه
وفي ليلة الاثنين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
توفي الشيخ الامام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة
٢ شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن شيخنا الامام
المفتي شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام
شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله
ابن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي بقلعة دمشق

في القاعة التي كان محبوسا فيها وحضر جمع كثير الى القلعة
فاذن لهم في الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرا وا
القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة
من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله
ويعين على غسله فلما فرغ من ذلك وقد اجتمع الناس بالقلعة
والطريق الى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة
وباب البريد وباب الساعات الى اللبادين الى الفوارة
وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار او نحو ذلك
ووضعت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة
الزحام وصلي عليه اولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه
الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب الظهر وحمل

من باب البريد واشتد الزحام وذكر بقية ذلك ووصفه ودفنه
وجماعة سمع منهم الحديث ثم قال وخلق كثير سمع منهم الحديث
وقرا بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والأثبات
ولازم السماع بنفسه مدة سنين وقل ان سمع شيئا الا
حفظه ثم اشتغل بالعلوم وكان ذكيا كثير المحفوظ فصار
اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه فيقال انه ٥ ان
اعرف بفقه المذاهب من اهلها الذين كانوا في زمانه
وغيره وكان عالما باختلاف العلماء عالما بالاصول والفروع
والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية
وما قطع في مجلس ولا تكلم معه فاضل في فن من فنون العلم الا
ظن ان ذلك الفن فنه وراه عارفا به متقنا له واما

الحديث

لحديث فكان حامل رايته حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه
عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كثيرة وتعاليق
مفيدة في الاصول والفروع كمل منها جملة وبيضت وكتبت
عنه وقرئت عليه او بعضها وجملة كبيرة لم يكملها وجملة
كملها ولم تبيض الى الان واثنى عليه وعلى فضائله وعلومه
جماعة من علماء عصره مثل القاضي الخويي وابن دقيق العيد
وابن النحاس والقاضي الحنفي قاضي قضاة مصر ابن الحريري
وابن الزملكاني وغيرهم وقال قبل ذلك وكان دفنه
وقت العصر او قبلها بيسير وذلك من كثرة من ياتي ويصلي
عليه من اهل البساتين واهل الغوطة واهل القرى وغيرهم
واغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا من هو

عن الحضور

عاجز مع الترحم والدعآء له وانه لو قدر ما تخلف وحضر
نسآ كثير بحيث حزرن بخمسة عشر الف امراه غير اللاتي
كن على الاسطحة وغيرهن الجميع يترحمن عليه ويبكين عليه
فما قيل واما الرجال فحزروا بستين الفا الى مائة الف الى
اكثر من ذلك الى مائتي الف ولما اشار الحافظ ابو محمد
ابن البرزالي الى عظم جنازة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال ولا شك ان جنازة احمد بن حنبل كانت هائلة عظيمة
بسبب كثرة اهل بلده واجتماعهم لذلك وتعظيمهم له وان
الدولة كانت تحبه والشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله توفي ببلدة
دمشق واهلها لا يعشرون اهل بغداد حينئذ كثرة ولكنهم
اجتمعوا لجنازته اجتماعا لو جمعهم سلطان قاهر وديوان

حاصر

حاصر لما بلغوا هذه الكثرة التي اجتمعوها في جنازته وانتهوا
اليها هذا مع ان الرجل مات بالقلعة محبوسا من جهة
السلطان وكثير من الفقهاء والفقراء يذكرون عنه اشياء
كثيرة مما ينفر منها طباع اهل الاديان فضلا عن اهل
الاسلام وهذه كانت جنازته رحمة الله عليه

للناس

ومنهم الامير الكبير شمس الدين قراسنقر
ابن عبد الله المنصوري الذي ولاه السلطان الملك الناصر
محمد بن المنصور قلاوون نيابته بدمشق في العشرين من
شوال سنة تسع وسبعمائة وكان نائبا بحلب ثم خشي من
السلطان ان يمسكه فهرب وتوفي بمراغة في السنة التي
توفي فيها الشيخ تقي الدين لبس الى الشيخ تقي الدين

ابن تيمية كانا يتشوق فيه اليه قال الحافظ ابو محمد
القاسم بن البرزالي فيما وجدته بخطه من كتاب من الامير
شمس الدين قراسنقر المنصوري الى الشيخ تقي الدين
ضاعف الله بركات الجناب العالي الشيخي الامامي
العالمي العاملي العلامي الشيخي القدوي الزاهدي العابدي
الخاشعي العارفي الحافظي التقوي شيخ الاسلام قطب
الانام سيد العلماء اوحد الصلحاء حجة الائمة قدوة
الامة مفتي المسلمين شيخ المذاهب امام الفرق ناصر
السنة اخر المجتهدين مذكر الملوك والسلاطين ورفع
درجته في عليين وانالة منازل الابرار المتقين ونفع
ببركاته ودعواته الاسلام والمسلمين المملوك يخدم بسلام

اُرق

ارق من النسيم وبث ثناء عنده منه المعقد للقيم
ويتاسف على مشاهدة ذلك المحيا الوسيم ومفاوضته التي
هي من الفوز العظيم وينهي انه لم يزل في سائر اوقاته
متطلعا الى اخباره مترقبا ما يرد من سوانحه واوطاره
راجيا من الله تعالى ان لا يخليه من دعواته وان يعمه
بيمنه وبركاته ويمتع الاسلام كافة بطول بقائه وحياته
وغير ذلك فان المملوك كلما بلغه بلاغة الجناب العالي وزواجره
ونواهيه في طاعة الله واوامره وقيامه في مصالح الاسلام
واجتهاده وجهاده في الله حق جهاده ورغب له بالادعية
المبادلة بطول بقائه وان يمده بمعونته والطافه في صباحه
ومسائه فانه ضاعف الله بركاته قد اضحى شجى بحلق الملحدة

وكان ممن وصف بقوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله ∴ وهذا بعض الكتاب المشار اليه
فيما تقدم ∴ والله سبحانه وتعالى اعلم **ومنهم**
الشيخ الامام العلامة قاضي قضاة المسلمين جمال الدين
معتمد الطالبين ابو الثنا محمود بن الشيخ سراج الدين ابي العباس س
احمد بن مسعود الشهير بابن السراج القونوي الحنفي له دروس
تشهد بتقدمه وفضله ومؤلفات تفصح عن تحقيقه وعلمه
توفي سنة سبعين وسبعمائة بدمشق عن نيف وسبعين سنة
لسخطه خطبة من خطب الشيخ تقي الدين عمر لبث ابن السراج
بعد فراغه منها بمثل الخطبة خطب بها شيخ الاسلام تقي الدين
ابو العباس ابن تيمية حين خرج من حبس الاسكندرية بالمدرسة

الكاملية

التي باده

الكاملية في القاهرة في جمع كثير من العلماء والامراء وغيرهم
ومنهم الشيخ الامام العالم المحدث الثقة المفيد
الرحال المسند المكثر شمس الدين ابو الثناء محمود بن خليفة
ابن محمد بن [illegible] بن محمد بن عقيل المنبجي ثم الدمشقي مولده
سنة ست وثمانين وستمائة وتوفي يوم الاثنين سادس
عشر ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة وصلي عليه
صبيحة يوم الثلثا بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير
وذكره الذهبي في معجم المختص بالمحدثين وقال والشيخ جميل
الاحوال وحرر الفروع مع الدين والصدق والامانة
كتبت عنه احاديث انتهى قال ابو الثنا المنبجي المذكور
وانشدنا لنفسه جميع هذه القصائد الثلاثة الشيخ الامام

سعد الدين ابو محمد سعد الله بن نجيح الحراني في مدح الشيخ شيخ
الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه
امين ثم ذكر القصائد الثلاث   اول الاولى ؞

ايها الماجد الذي فاق فخرا   وسما دفعة على الاقران
يا اماما اقام الله للعالم هاديا للدين والاحسان

ومنهم الشيخ الامام العالم الحافظ محدث
بغداد وقاضي تلك البلاد تقي الدين فخر المحدثين ابو الثنا
محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي
البغدادي شيخ الحديث بالمدرسة المستنصرية ببغداد ولد
بكرة يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاولى
سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع ما لا يوصف كثرة وافاده

والده

والده ثم بنفسه وكان اذا قرا الحديث على الناس يجتمع
عنده خلق يبلغون الوفا وكان فردا في زمانه مقدما على
اقرانه وله مؤلفات وتخريجات وخطب ويد طولى في
في النظم والنثر والمواعظ والادب توفي يوم الاثنين
العشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وسبع مائة ببغداد
ودفن بتربة الامام احمد بن حنبل وشهد جنازته خلق
كثير وحملت على الرؤوس ولم يخلف ولا درهما واحدا
ترجم ابن تيمية بشيخ الاسلام ورثاه بقصايد لما اصابه
الحمام منها قوله ؞

مضى عالم الدنيا الذي عم فضله   ولفرقته نار في الجوانح تشعل

ومن هذه القصيدة ؞

مضى الواحد الندب ابن تيمية الذي اقر له بالعلم والفضل ضده

ومنها قوله من قصيدة تقدم اولها في ترجمة شمس الدين الذهبي

مات الذي جمع العلوم الى التقى والفضل والورع الصحيح الجيد
شيخ الامام تقى د بن محمد وجمال مذهب ذي الفضايل احمد

ومنهم الشيخ الامام حافظ الاسلام محدث الاعلام الحبر النبيل استاذ ائمة الجرح والتعديل شيخ المحدثين جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن ابي الزهر القضاعي ثم الكلبي الحلبي الدمشقي ثم المزي الشافعي ولد بظاهر حلب سنة اربع وخمسين وستمائة ونشا بالمزة وسمع الكثير من الكتب الطوال والقصار والاجزاء

البخاري

البخاري وغير البخاري ورحل الى عدة من الامصار والف كتاب التهذيب وصنف كتاب الاطراف وخرج لغير واحد التخاريج المطولة واللطاف وكان غزير العلم ثقة حجة حسن الاخلاق صادق اللهجة ترافق هو وابن تيمية شيخ الاسلام في السماع والنظر في علوم مع عدة من الاعلام وله عمل كبير في المعقول لكن مع خشية وسلامة عقيدة وحسن اسلام توفي رحمه الله في يوم السبت قبل وقت العصر ثاني عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمائة وصلي عليه بكرة يوم الاحد ودفن بمقبرة الصوفية جوار قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية وكانت جنازته مشهودة وهو الذي قال فيه الامام العالم ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

الموصلى الاطرابلسى الشافعى لما قدم للحج سنة اربع وثلثين وسبعم
مازلت اسمع عن اخبارلم خبرا الفضل يسند علم ويرفعه
حتى التقينا فما بمل الذى سمعت اذنى واضعاف ما قد كنت اسمعه
وصنف فيه الحافظ العلامة ابو سعيد العلائى مصنفا
سماه بسلوان التعزى بالحافظ ابى الحجاج المزى حدثنا
عنه غير واحد من الشيوخ ثابتا وبلغنا عنه انه قال عن شيخ
الاسلام ابى العباس ابن تيمية ما رايت مثله ولا راى هو
مثل نفسه وما رايت احدا اعلم بكتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اتبع لهما منه واخبرنا ابو حفص
عمر بن الامام ابى عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادى مشافهة
عن ابيه قال قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج فذكره

وقال

وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبى نحوه كما تقدم فى ترجمة الذهبى
وقال المزى ايضا عن الشيخ تقى الدين ابن تيمية لم ير مثله
منذ اربع مائة سنة ولعل الحافظ ابو الحجاج المزى على
كتاب ترجمة الشيخ تقى الدين ابن تيمية تاليف ابن عبد الهادى
ما صورته كتاب مختصر فى ذكر حال الشيخ الامام شيخ
الاسلام تقى الدين ابى العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية
الحرانى وذكر بعض مناقبه ومصنفاته رضى الله عنه جمع
الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن احمد
ابن عبد الهادى المقدسى ادام الله النفع بفوائده ووجدت
بخط الحافظ المزى فى على من طبقات سماعه مع الشيخ تقى الدين
ابن تيمية لمراد فيها الامام تقى الدين منها على جزء ابى النكين

زكريا بن يحيى الطاى وهو بخط الشيخ تقى الدين ما صورته
قرأت هذا الجزء على الشيخ الجليل المسند المعمر بدر الدين
ابى العباس احمد بن شيبان بن تغلب الشيبانى بسماعه من
ابن طبرزد وباجازته من ابن حنيف عن القزاز فسمعه
صاحبه وكاتبه الامام الاوحد تقى الدين ابو العباس احمد
ابن الشيخ المرحوم شهاب الدين ابى المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية الحرانى واخوه شرف الدين عبد الله وشمس الدين محمد بن
عبد الرحمن بن سامه وابن عمه عبد الرحمن بن احمد وعلم الدين
القاسم بن محمد بن البرزالى وذكر بقية السامعين ثم قال
يوم السبت سابع عشر جمادى الاخرة سنه ثلث وثمانين وستم
بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق المحروسة واجازهم الشيخ

وجر

وكتب يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى عفا الله عنه ووجدت
بخط المزى ايضا طبقة سماع على الجزء الثانى من حديث الحسين
ابن على الجوهرى عن ابى حفص عمر بن محمد بن على الزيات عن
شيوخه ما صورته سمع هذا الجزء على المشايخ الثلاثة الامام
العلامة شيخ الاسلام تقى الدين ابى العباس احمد بن عبد الحليم
ابن تيمية الحرانى والامام علم الدين ابى محمد القاسم بن محمد بن
البرزالى متع الله من لفظه وكاتب السماع يوسف بن الزكى
عبد الرحمن بن يوسف المزى بسماعهم من احمد بن شيبان
وسماع الاول ايضا من اسمعيل بن العسقلانى وذكر المزى بقية
الطبقة وقال فيها وحدثه بخطه وصح ذلك فى يوم السبت
الحادى والعشرين من رجب سنه اثنين وعشرين وسبع مايه نقلا

هر

دمشق بقرب المنبع واجازوا الجماعة وحدث المزي في محرم سنة ثمان وثلثين وسبع ماية بمنتقى من احاديث ابي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان فقال فيما وحدثنا بخط منتقي الجزء ابي نصر محمد بن طولوبغا انا الشيخان ابو العباس احمد بن شيبان بن تغلب الشيباني وابو يحيى اسمعيل بن ابي عبد الله بن حماد العسقلاني قراءة عليهما ونحن نسمع وذلك بمنزله شيخ الاسلام ابي العباس احمد بن تيمية الحراني رحمه الله ورحمته في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وستمائة بالجامع المظفري بسفح قاسيون وذكر بقية الاسناد ⁂

ومنهم الشيخ الامام العلامة الحافظ البرله القدوة ذو الفنون البديعة والمصنفات النافعة جمال الدين عمدة المحققين ابو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي ابن ابراهيم العبادي ثم العقيلي السرمري نزيل دمشق الحنبلي مولده فيما وحدثنا بخطه في سابع عشري رجب من سنة ست وتسعين وستمائة بسر من راي وتوفي يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وسبعين وسبع مائة بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية جوار تربة الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله وكان اماما ثقة عمدة زاهدا عابدا محسنا جمله صنف في انواع كثيرة نثرا ونظما وخرج وافاد واملا رواية وعلما ومن مؤلفاته النظامية كتاب الحجج الاسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية ⁂

معارضا فرقة قد قال اشلطهم ان الروافض قوم لا خلاق لهم

ولقد احسن في هذا الرد المقبول ويعلم تلك الابيات بنظام المنقول
وحلال المعقول وكان عمدة في معرفة رجال الحديث وضبطه وترجم
الشيخ تقي الدين بشيخ الاسلام فما اشبه بخطه ووجدت بخط الامام اي اللطف
ايضا في بعض تعاليقه على حاشيته منه نسخة منامات وقعت
لشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه ووجدت
في الاصل بخط الشيخ جمال الدين المذكور ما صورته الحمد لله حق حمده
قال الفقير يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السرمري
وجدت بخط المحدث الفاضل العالم نجم الدين اسحق بن ابي بكر
ابن ابي السرلي قال اخبرني فقير يعرف بعبد الله وذهب عني
اسمه والله ورايت جماعة من اصحابنا يثنون على دينه وتدينه
بالخير والصلاح قال رايت بدمشق في النوم ليلة الجمعة في رجب

سنة

سنة خمس وسبع مائة وكاني خرجت من بيتي لبعض حاجة وكان
قائلا يقول لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة
فاتيت اليه فرايته جالسا على دكان خان فسلمت عليه وذهبت
لاتكلم فلم اطق الكلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله قل ما عندك فقلت يا رسول الله ما تنظر ما الناس
فيه من الاختلاف ولزوم الاهواء والفتن قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا عبد الله الحق مع احمد بن
تيمية وهو سالك على طريقتي وعلى قدمي وما جئت الا لاجل
منهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وتكلم بكلام لم
افهمه الا اني فهمت في اخره وهو يقول اتقدرون ان تنكروا
بمعراجي والذي نفسي بيده لقد اسري بي من سما الى سما ومن

سمآء الى سمآء وزالت قبل ان وضع صلى الله عليه وسلم
اصبعه اليمنى تحت عينه اليمنى او كما قال وقال
الامام ابو المظفر الشهرزوري في المجلس السابع والستين
من اماليه في الذكاء والحفظ ومن عجايب ما وقع في
الحفظ في اهل زماننا شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن
عبد الحليم بن تيمية فانه كان يمر بالكتاب مطالعة مرة فينتقش
في ذهنه فيذكره وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه
ومن اعجب ما سمعته عنه ما حدثني به بعض اصحابه انه لما
كان صبيا في بداية امره اراد والده ان يخرج بالاولاد
يوما الى البستان على سبيل التنزه فقال له يا احمد
تخرج مع اخوتك تستريح فاعتل عليه فالح عليه والده

فامتنع

فامتنع اشد الامتناع فقال اشتهي ان تعفيني من الخروج فتركه ه
وخرج باخوته فظلوا يومهم في البستان ورجعوا آخر النهار
فقال يا احمد اوحشت اخوتك اليوم وتكدر عليهم بسبب
غيبتك عنهم فما هذا فقال يا سيدي اني اليوم حفظت
هذا الكتاب لكتاب معه فقال حفظته كالمنكر المتعجب
من قوله فقال له استعرضه علي فاستعرضه فاذا به قد
حفظه جميعه فاخذه وقبل عينيه وقال يا بني لا تخبر
احدا بما قد فعلت خوفا عليه من العين او كما قال ⁂
ومنهم الشيخ العالم المحدث الفاضل عماد الد ين
جمال المحدثين ابو بكر احمد بن ابي الفتح بن ادريس بن شامه
الدمشقي الشافعي الصوفي ابن السراج قارئ الحديث بجامع

دمشق الاعظم وهو الذي انتسخ صحيح البخاري ونقل الجامع
واحكم حتى صارت عمدة يعتمد عليها واما في قراة والسماع
والنقل يرجع اليها وكان من خواص اصحاب المزي الناس عين
وذكره الذهبي في معجم المختص بالمحدثين وقال دين عاقل
عالم له محفوظات واشتغال نسخ جماعة اجزاء وطلب وقرا
وهو في ازدياد من العلم ولد سنة خمس وسبعمائة وسمع
من الحجار وطبقته واخذ عني والله يسلم انتهى توفي ابن
السراج في شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

ومنهم الشيخ الصالح العابد العالم الواعظ
ابو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عماد الصالحي ولد سنة
ثلاث وخمسين وستمائة سمع الكثير مع الشيخ تقي الدين ابن تيمية

والشيخ

والشيخ جمال الدين المزي على شيوخهما ومنهم ابو العباس
احمد بن عبد الدائم وله تعاليق ومولفات في الاصول
وغيره وكان يتكلم على الناس من بعد صلاة الجمعة الى
العصر من حفظه وله ميل الى التصوف واعمال القلوب
وكان يكثر ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ايام في اخر عمره بحمص
وبها توفي في الثاني والعشرين من صفر سنة وفاة الشيخ تقي الدين
رحمهما الله تعالى **ومنهم** الشيخ العالم المحدث
المفيد زين الدين ابو بكر بن الشيخ زكي الدين قاسم بن ابي بكر
ابن عبد الرحمن بن ترحم بن علي بن عمر بن عبد الكافي الرحبي
نزيل مصر ولد سنة ست وستين وستمائة وسمع من ابي الحسن
علي بن البخاري واخرين وكتب وعلق وسمع وطبق وخرج وجمع

واستفاد وافاد ونفع ذكره الذهبي في معجم المختص بالمحدثين
وقال وكان دينا خيرا احسن المحاضرة انتهى لفظه بخطه فما
وجدته غير مامرة ترجم الشيخ تقي الدين بشيخ الاسلام ولقد
صدق فيما رآه وهذا اخر من ذكرنا من الاعلام ممن سمى
الشيخ تقي الدين ابن تيمية بشيخ الاسلام ولقد تركنا جماعة غفيرا
واناسا كثيرا ممن نص على امامته وما كان عليه من زهده
وورعه وديانته وكذلك تركنا ذكر خلق ممن مدحه
نظما في حياته او رثاه بشعره بعد مماته لكن نذكر قصيدة واحدة
من مراثيه وهي اول ما قيل ندبًا على الضريح يوم دفنه
لعلو رتبتها لما ذكرناه وتنبيه في الخلق ورجوعا الى الحق
ممن نقد الزائد قصدناه فانبانا غير واحد من الشيوخ منهم ابو هريرة

عبد الرحمن

الثالث عشر

117

عبد الرحمن بن الحافظ ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي عن
الحافظ ابي محمد القاسم بن محمد البرزالي قال انشدنا ابو الحسن
علي بن محمد بن سلمان بن غانم المقدسي لنفسه فيما قرأته عليه
في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة فيما رثى به
الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله عليه وهي اول ما قيل
ندبها على الضريح ∴

اي حبر مضى واي امام   فجعت فيه ملة الاسلام
ابن تيمية التقي وحيد الدهر   من كان شامة في الشام
بحر علم قد غاض من بعدما فاض   نداه وعم بالانعام
زاهد عابد تنزه في دنياه   عن كل ما بها من حطام
كان كنز العلى لطالب علم   ولمن خاف ان يرى في حرام

ولعافٍ غدا جاء يشكو من الفقر لديه فنال كل مرام

حاز علماً فما له من شبيه فيه من عالم ولا من سامي

لم يكن في الدنا له من نظير في البرايا في الفضل والاحكام

كان في علمه وحيداً فريداً لم ينالوا امثاله في الاحلام

عالم في زمانه فاق بالعلم جميع الائمة الاعلام

كل من في دمشق لما علمه بكا من شدة الآلام

فجع الناس فيه في الغرب والشرق واضحوا حيارى كالايتام

لو يفيد الفدا لفادوه بالارواح منهم من الردى والحمام

اوحد فيه قد اصيب البرايا فيعزى فيه جميع الانام

اعظم الله اجرهم فيه اذ صاروا على الرغم في الاذى والرغام

ما رأى مثل يومه عندما شالوا على النعش نحو دار السلام

حملوه

حملوه على الرقاب الى القبر وكادوا ان يهلكوا بالزحام

نعم الآن جار رب السموات الرحيم المهيمن العلام

قدس الله روحه وسقى قبراً حواه هاطلات الغمام

فلقد كان زائداً في تقى الدين وحسناً في اوحد الايام

آخر الرد الوافر

على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر تاليف الامام العالم الاوحد الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن ناصر الدين الشافعي خادم السنة الزاهرة النبوية على من جاء بها من ربه له افضل الصلاة وازكى التحية وكان الفراغ من تعليقه في ليلة يسفر صباحها عن التاسع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة

وخمسين وثمان مائة

٨١

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم مالك هذا الكتاب
الفقير الحقير احمد بن المرحوم محمد الجنيدي
غفر الله له توفي بالجيزة سنة تسعه وتسعين
ومايه والف في شهر محرم الحرام اخر اربع ١١٩٩ سنة
ودفن بالقرافة بجوار السيده الموصوفة الست
نفيسه قدام المنبر رضي الله عنه سالتك بالله
العظيم يا قاري الخط ان تقرا الفاتحة وتوهب
ثوابها لاموات المسلمين ومحمد افندي
ودينة امين بحرمة سيد المرسلين امين

سكن الفقير احمد يوم ربع
الخروب سنة ١٣٠٠
بيت يقال له بيت
القراقاني ثلاثة سنوات
وانتقل بيت بجواره
يقال له بيت الحاج
عثمان الانطاكي
الى غايه سنة ١٢٦
وسبحان من يعلم بعد
ذلك ما يصير
اللهم احينا جميعا
امين

هذه
تقاريظ جماعة من الاعلام
ومشايخ الاسلام ادام الله
رضوانه عليهم الى يوم
القيام بجاه سيدنا
محمد وآله وصحبه الكرام

آمين آمين آمين
آمين آمين
آمين

طالع فيه الفقير مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
وتذكر حينئذ قول العلامة ابن الوردي

انَّ ابن تيميةَ في كل العلوم أوحدُ
أحييت دين احمد وشرعه باحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وقفت على هذا التأليف النافع والمجموع الذي
هو للمقاصد التي جمع لاجلها جامع فحققت سعة اطلاع
الامام الذي صنفه وتضلعه من العلوم النافعة بما عظمه
من العلما وشهره وشهرة امامة الشيخ تقي الدين اشهر من
الشمس وتلقيبه بشيخ الاسلام في عصره باق الى الان
على الالسنة الزكية ويستمر غدا كما كان بالامس
ولا ينكر ذلك الا من جهل مقداره او تجنب الانصاف
فما اعظم غلط من تعاطى ذلك واكثر عثاره فالله تعالى
هو المسؤول ان يقينا شرور انفسنا وحصائد السنتنا
بمنه وفضله ولو لم يكن من الدليل على امامة هذا الرجل

الا

الا ما نبه عليه الحافظ الشهير علم الدين البرزالي في لما مات
تاريخه انه لم يوجد في الاسلام من اجتمع في جنازته ما اجتمع
في جنازة الشيخ تقي الدين واشار الى ان جنازة الامام
احمد كانت حافلة جدا شهدها مئين الوف ولكن لو كان
بدمشق من الخلائق نظير من كان ببغداد بل اضعاف ذلك
لما تأخر احد منهم عن شهود جنازته وايضا فجميع من
كان ببغداد الا القليل كانوا يعتقدون امامة الامام احمد
وكان امير بغداد خليفة الوقت اذ ذاك في غاية المحبة له
والتعظيم بخلاف ابن تيمية فكان امير البلد حين مات غائبا
وكان اكثر من بالبلد من الفقهاء قد تعصبوا عليه حتى مات
محبوسا بالقلعة ومع هذا فلم يتخلف عن حضور جنازته

والترحم عليه والتأسف الا لأنه انفس باخرة اخشية
على انفسهم من العامة ومع حضور هذا الجمع العظيم فلم يكن
لذلك باعث الا اعتقاد امامته وبركته لا بجمع سلطان
ولا غيره وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم
شهدآء الله في الارض ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعة
من العلمآء مرارا بسبب اشيا انكروها عليه من الاصول
والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة
وبدمشق ولا يحفظ عن احد منهم انه افتى بزندقته ولا حكم
بسفك دمه مع شدة المتعصبين عليه حينئذ من اهل الدولة
حتى حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية ومع ذلك فكلهم معترف
بسعة علمه وكثرة ورعه وزهده ووصفه بالسخا والشجاعة وغير

ذلك من قيامه في نصر الاسلام والدعآ الى الله في السر
والعلانية فكيف لا ينكر على من اطلق انه كافر بل من اطلق
على من سماه شيخ الاسلام الكفر وليس في تسميته بذلك
ما يقتضي ذلك فانه شيخ في الاسلام بلا ريب والمسائل
التي انكرت عليه ما كان يقولها بالتشهي ولا يصر على القول
بها بعد قيام الدليل عنادا وهذه تصانيفه طافحة بالرد
على من يقول بالتجسيم والتبري منه ومع ذلك فهو بشر
يخطي ويصيب فالذي اصاب فيه وهو الاكثر يستفاد
منه ويترحم عليه بسببه والذي اخطا فيه لا يقلد
فيه بل هو معذور لان ائمة عصره شهدوا له بان ادوات
الاجتهاد اجتمعت فيه حتى كان اشد المتعصبين عليه والقا

ئمين

في ايصال الشر اليه وهو الشيخ كمال الدين الزملكاني يشهد
له بذلك وكذلك الشيخ صدر الدين ابن الوكيل الذي لم يثبت
لمناظرته غيره ومن اعجب العجب ان هذا الرجل كان اعظم الناس
قياما على اهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية
وتصانيفه كثيرة شهيرة وفتاويه في ذلك لا تدخل تحت الحصر
فيا قرة اعينهم اذا سمعوا بتكفيره ويا سرورهم اذا راوا
من يكفر من لا يكفره فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل
ان يتامل كلام الرجل من تصانيفه المشهورة او من السنة
من يوثق به من اهل النقل فيفرد من ذلك ما ينكر فيحذر منه
على قصد النصح ويثني عليه بفضائله فيما اصاب من ذلك كداب
غيره من العلماء ولو لم يكن للشيخ تقي الدين الا تلميذه الشيخ شمس الدين

ابن

ابن قيم الجوزية صاحب التصانيف النافعة السائرة التي
انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظيم
منزلته فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتميز
في المنطوق والمفهوم ائمة عصره من الشافعية وغيرهم
فضلا عن الحنابلة فالذي يطلق عليه مع هذه الاشياء
الكفر او على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه
ولا يعول في هذا المقام عليه بل يجب ردعه عن ذلك الى
يراجع الحق ويذعن للصواب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل قال ذلك وكتبه
احمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي عفا الله
تعالى عنه وذلك في يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الاول سنة

ان

خمس وثلثين وثمانمايه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد سيد السادات من اهل الارضين والسموات وعلى آله
واصحابه واتباعه ولسير والطف واختم بخير

ووقفت على هذا التصنيف الجامع والمنفي البدع
المطرب للسامع وعلمت بشروط الواقفين من انسعا
النظر وجدته عقدا منظما بالدرر يفوق عقود الجمان
ويزري بقلايد العقيان ويضوع مسك الثنا على
جامعه مدا الزمان وقال لسان الحال في حقه ليس الخبر
كالعيان وكيف لا وهو مشتمل على مناقب عالم زمانه
والفايق على اقرانه والذاب عن شريعة المصطفى باللسان
والقلم والمناضل عن الدين الحنيفي ولم ابدي من الكلم

صاحب

صاحب المصنفات المشهورة والمؤلفات المأثورة البالغة
بالرد على اهل البدع والالحاد القائلين بالحلول والاتحا د
ومن هذا شانه كيف لا يلقب بشيخ الاسلام وينوه بذكره
بين العلماء الاعلام ولا عبرة بمن يرميه بما ليس فيه
او ينسبه بمجرد الاهوا الى القول بغير وجه فلم يضره قول
الحاسد والباغي والجاحد والطاغي

وما ضر نور الشمس ان كان ناظرًا اليها عيون لم تزل دهرها عُميا

غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه وان يتكلم فيمن
يحسده بما يلقاه

لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله

وما احق هذا العالم بقول القايل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا علمه   فالقوم اعداء له وخصوم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العشب
اعاذنا الله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن
جميل الاوصاف وكيف يجوز ان يكفر من لقب بهذا
العالم بشيخ الاسلام ومذهبنا ان من قال لاخيه المسلم
يا كافر بغير تاويل فقد كفر لانه سمى الاسلام كفرا ولقد افتخر
قاضي القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى في ترجمة ابيه
الشيخ تقي الدين السبكي في مدائح الائمة عليه بان الحافظ
المزي لم يكتب بخطه لفظة شيخ الاسلام الا لابيه وللشيخ
تقي الدين ابن تيمية وللشيخ شمس الدين ابن ابي عمر فلولا ان

ابن

ابن تيمية في غاية العلو في العلم والعمل ما قرن ابن السبكي اباه معه
في هذه المنقبة التي نقلها ولو كان ابن تيمية مبتدعا او زنديقا
ما رضي ان يكون ابوه قرينا له نعم قد نسب الشيخ تقي الدين
ابن تيمية لاشياء انكرها عليه معاصروه وانتصب للرد عليه
الشيخ تقي الدين السبكي في مسالتي الزيارة والطلاق وافرد
كلا منهما بتصنيف وليس في ذلك ما يقتضي كفره ولا زندقته
اصلا وكل احد يوخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر
يعني النبي صلى الله عليه وسلم والسعيد من عدت غلطاته
وانحصرت سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقي الدين انه لم يصدر
منه ذلك تهورا وعدوانا حاشا لله بل لعله لراي رآه
واقام عليه برهانا ولم نقف الى الان بعد التتبع والفحص

على شي من كلامه يقتضي كفره ولا زندقته انما يقف
على رده على اهل البدع والاهوآء وغير ذلك مما يظن به
مواة الرجل وعلو رتبته في العلم والدين وتوقير العلمآء
والكبار واهل الفضل متعين قال الله تعالى قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكيف
يجوز ان يقدم على رمي عالم بفسق او كفر ولم يكن فيه
ذلك وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يرمي رجل رجلا بالفسق او الكفر الا ارتدت عليه
ان لم يكن صاحبه كذلك ثم كيف يجوز الاقدام على سب

الاموات

الاموات بغير حق وهو محترم صح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
وكيف يجوز اذى المومن بغير حق والله تعالى يقول
والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وصح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فالواجب
على من اقدم على رمي هذا العالم بما ليس فيه الرجوع
الى الله والاقلاع عما صدر منه ليحوز الاجر الجزيل
بالقصد الجميل وان اطلع على امر يحتمل التاويل فلا يقطع
بما يخالف ذلك التاويل بغير دليل وان صح عنده امر جاز

ثم

١٢٩

عنه يقتضي ان كان فيلزم قاصدًا للنصيحة ولا يهضم مقام
الرجل مطلقًا مع شهرته بالعلم والفضل والتصانيف والفتاوى
التي شارك فيها الركبان والله تعالى يحفظنا من الخطا والخطل
ويحمينا من الزيغ والزلل امين والحمد لله رب العالمين
وكتب في اليوم المبارك الموافق ليوم ولادة النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول
سنه خمس وثلثين وثمان مائه قال ذلك وكتبه
الفقير الى عفو ربه صالح بن عمر البلقيني الشافعي
لطف الله تعالى به

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء لنور
لطائف الحكم والسنتهم مكفوفة عما فيه نقص او جرح او
الم واسماعهم عن سماع قول الفحش في صمم وخصهم
من الانام بجلائل النعم وجعلهم محفوظين عن الخوض في
الاعراض متجانبين عما يؤدي الى طعون الاغراض
وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث للعرب والعجم وعلى آله
واصحابه ذوي الكرم والهمم وبعد فان صاحب هذا
التاليف قد امعن واجاد وبين واتقن وافاد فما هو المقصود
والمراد من الرد على من انكر على علماء الاسلام وهم الائمة
الاعلام بتسميتهم الشيخ العالم الناسك تقي الدين ابن تيمية
الحراني بانه شيخ الاسلام مقول ـــ وبالله التوفيق ان

الشيخ

الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان على ما نقل الينا من الذين عاشروه
وما اطلعنا عليه من كلام تلميذه ابن قيم الجوزية الذي سارت
تصانيفه في الآفاق كان عالما مفننا متقنا متقللا من
الدنيا معرضا عنها متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم حا فطنًا
للسنة عارفا بطرقها عالما بالاصلين اصول الدين واصول
الفقه قادرا على الاستنباط لاستخراج المعاني لا يلومه
في الحق لومة لائم قائما على اهل البدع المجسمة والحلولية
والمعتزلة والروافض وغيرهم والانسان اذا لم يخالطه ولم
يعاشره يستدل على احواله واوصافه باثاره ولو لم يكن
من اثاره الا ما اتصف به تلميذه ابن قيم الجوزية من العلم لكفى
ذلك دليلا على ما قلناه وما نقل الينا مما اجمع في جنازته

من الخلق التي لا تحصى حتى شهرت حكايته عن الامام احمد
رضي الله عنه عبرة لمن اعتبر وما نقل الينا من تسلطه على
الجان المردة عبرة ايضا قال ـــــ تلميذه ابن قيم الجوزية
عند كلامه على الصرع في الطب النبوي واخبار ان الصرع على
قسمين صرع يتعلق بالاخلاط وصرع يتعلق بالارواح الخبيثة
كان شيخنا ابن تيمية يأتي الى المصروع ويكلم في اذنه بكلمات
فيخرج الجني منه ولا يعود اليه بعد ذلك وحكايته مع الذي
اختطف زوجته معروفة ومع الذي كان يشنع الى الشيخ
معروفة ايضا فمن كان متصفا بهذه الاوصاف كيف لا يلقب
بشيخ الاسلام باي معنى ازيد منه وكيف يحل ان ينسب مثل
هذا الشيخ او احدا من المشايخ المذكورين في هذا التاليف او احد

من

من المتصفين بالاسلام ولو في الظاهر الى الكفر مع ما عليه اهل
السنة والجماعة من ان مرتكب الكبيرة عمدا لا يخرج من الايمان
ولا يدخل في الكفر وانه ان مات ولم يتب كان في مشيئة الله تعالى
ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه وانه لا يجوز
تكفير احد من اهل القبلة اعم من ان يكون سنيا او معتزليا او
شيعيا او من الخوارج وهو المروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
فانه سئل عن طائفة من الخوارج متقشفين فقال هم اخبث الخوارج
فقيل له هل يكفرهم فقال لا وهذا المروي عن الشافعي ام لا
والاشعري وابي بكر الرازي رضي الله عنهم اجمعين وهذه
المسئلة مشهورة في موضعها ومما يدل على ذلك ما قاله الفقهاء
حتى قالوا وتقبل شهادة اهل الاهواء الا الخطابية وانما تقبل

شهادتهم لاسلامهم واستثنوا الخطابية لانهم يعتقدون
جواز الكذب في الشهادة فاذا كان الحكم فيمن ذكرناه هكذا
فكيف بمسلم عالم متصف بالاوصاف الحسنة المتقدمة وقد
اخبرني من حضر مجلس هذا المكفر قال ابن تيمية كافر
مجوسي النصارى واليهود خير منه فان النصارى واليهود
لهم كتاب وابن تيمية لا كتاب له نعوذ بالله من مثل النزغه
الشيطانية المفضحة القبيحة مع انه لم ينقل عن ابن تيمية
كلام يقتضي كفرا ولا فسقا ولا ما يشينه في دينه وقد ثبت
في زمنه محاضر بجماعة من العلماء العدول اطلعنا عليها بانه لم
يقع منه ما يشينه في دينه ووصفوه في تلك المحاضر باعظم شيء
ما قلناه من اوصافه المتقدمة واما ما قام عليه بعض العلماء في

مسألتي

مسألتي الزيارة والطلاق وقضيته من قام عليه مشهوره
والمسألتان المذكورتان ليستا من اصول الاديان وانما هما
من فروع الشريعة التي اجمع العلماء على ان المخطئ فيها مجتهد
مثاب لا يكفر ولا يفسق والشيخ كان يتكلم في المسألتين بطريق
الاجتهاد وقد ناظر من انكر عليه فيهما مناظرة مشهورة
وادلة يحتاج من عارضه فيها الى التاويل وعند النبي نعت فان
المجتهد اذا يخطئ واذا يصيب وهو مثاب على اجتهاده وان
كان مخطئا ولو اشتغل هذا المكفر بالله وبما يجب عليه من
طاعته وصان لسانه ومنع نفسه من الاشتغال بالاعيبه
وحمل احوال المسلمين على الصلاح واقتدى بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار الا حصائد

السنتهم ويقول عيسى صلوات الله عليه حين عارضه خنزير
في بعض الطرق اذهب يا مبارك فقيل له في ذلك فقال
اني اعود لساني الخير ويقول عمر رضي الله عنه لا تظنن
بكلمة خرجت من في اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير
محملا وعلم انه اذا نقل الينا كلام عن احد وثبت ان ذلك
كلامه بالطريق الصحيح الشرعي ونظرنا في ذلك الكلام فلم نجد له
وجه صحة وانما وجدناه مضادا للشريعة من كل وجه فان
كان المنقول عنه ذلك الكلام ميتا ولم يثبت عندنا رجوعه
نسبناه الى نفسه كلاما وان كان حيا تمنا عليه فان
تاب والا رتبنا عليه ما تقتضيه الشريعة المحمدية لما اكفر احدا
من اهل القبلة كان بين الغضبه وكما وقع له مثل ذلك في حق

شخص

وجيزه

شخص ممن اجمع الناس على علمه ودينه وتبحره في العلوم وهو
الشيخ شمس الدين البساطي قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية
فنسال الله ان يتوب علينا وان يصون السنتنا ولساننا عن
الزلل وان يجعل ما نحن فيه خالصا لله تعالى وان يدخلنا الجنة
بمنه وكرمه قال ذلك عبد الرحمن التفهني الحنفي
عامله بلطفه الخفي في رابع عشر ربيع الاول سنة خمس وثلثين
وثمانمائة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   ان اضوع زهر تفتق عنه كمام
السن الانام   وابدع ذر يعبق منه طيب الانام حمد
من اجرى ما البيان في عود اللسان وكشف ضبابة
الاوهام بشموس الحقايق وامانه ما في القلوب باقمار
الدقايق واشرع اسنة الخواطر والافكار فابدى انوار
البصاير والابصار الى ثغر العلوم والاخبار واقلع
عنا بنسايم الطافه عجاجة الظنون والشكوك ووقع لنا
مناشير الصدق في السلوك وازاحنا في ذوب اعناق
الكلام من العثرات والملام وازاحنا عن مقالات
لا يقال فيها العثار ومحالات يستحيل فيها الاعذار
اللهم صل على صاحب الوحي والرسالة المخلوق من طينة الفصاحة

والبسالة

والبسالة التي اصعدته ذرى الملكوت واعطيته الكتاب
وقرنت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب محمد المصطفى
المستاثر بالشفاعة يوم الحساب وعلى آله الذين استاسدوا
في رياض ثبوته واصحابه الذين تقلدوا بسيوف النصر في
دعوته وعلى علماء الامة الذين استظهروا على صدمات
الدهر وصولته بدرع السنتهم في تفويق سهام الطعن
الى اغراض العصبية واقلاع اسنة خوضهم في اعراض
الانفس الابية فلذلك صاروا انجما للاهتدا وبدورا
للاقتدا فاجدر بهم ان يعنوه لهم مشايخ الاسلام
وانصار شرايع خير الانام   وبعد فان مولف كتاب
الورد الوافر قد جد في هذا التصنيف البديع الزاهر وحلا

بمنطقة النجار الرد على من تفوه بالالحاد علما الاسلام
والايمة الاساطين الاعلام الذين تبوأوا الدار في رياض
النعيم واستنشقوا رياح الرحمة من رب كريم فمن طعن
في واحد منهم او نقل عن صحيح عنهم فكانما نفخ في الرماد
واجتنى من خرط القتاد وكيف يحل لمن يتسم بالاسلام
او يتسم بشيء من علم او فهم وافهام ان يلغز من قلبه
عن ذلك تسليم صحيح واعتقاده لايكاد الى ذلك يصح ولكن
من لم تور زند طبعه في القرايض لم يزل يجد العذب مرا
كالمريض والغايب بجهله شانيبدي صفحة معاداته ويخبط
خبط العشوا في محاوراته وليس هو الا كالجعل باستشمام الورد
يموت حتف انفه وكالخفاش يتاذى بنور سنا الضو لنوره

بصر

بصر وضعفه وليس لهم مجيد نشاده ولا روية وفاده
وما هم الا صلقع بلقع سلقع والملقع منهم صلقع بن
قلمع وهيان بن بيان وهي بن بي وضل بن ضل وضلا ل
ابن الضلال ومن الشايع المستفيض ان الشيخ الامام العالم
العلامة تقي الدين ابن تيمية من شم عرانين الافاضل
ومن جم براهين الاماثل الذي كان له من الادب مادب
تغذي الارواح ومن نخب الكلام له سلامة تهز الاعطا ف
المراح ومن يانع ثمار افكار ذوي البراعة طبعه المفلق في
الصناعة الخالية عن وصمة الفجاجة والشناعة وهو الكاشف
عن وجوه مخدرات المعاني نقابها والمشرع عرايس المبا ني
تكشف جلبابها وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحد ين

والناقد للروايات عن سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة
والتابعين فمن قال هو كافر فهو كافر حقيق ومن نسبه
الى الزندقة فهو زنديق ولبئس ذاك وقد شاعت تصانيفه
في الآفاق وليس فيها شيء مما يدل على الزيغ والشقاق
ولم يكن بحثه فيما صدر عنه في مسألة الزيارة والطلاق
الا عن اجتهاد سائغ بالاتفاق والمجتهد في الحالين اما مأجور
ومثاب وليس فيه شيء مما يلام او يعاب ولكن حملهم
على ذلك حسدهم الظاهر وكيدهم الباهر ولعن
للحاسد فما اخرسون الخلق في اخراقه بالخلق ومن
طعن في واحد من قضى نحبه منهم او نقل غير ما صدر عنهم
فكأنما اتى بالمحال واستوجب سوء النكال وهو الامام

الفاضل

الفاضل البارع التقي النقي الورع الفارس في علمي الحديث
والتفسير والفقه والاصولين بالتقرير والتحرير والسيف
الصارم على المبتدعين والحبر القائم بامور الدين والامار
بالمعروف والنهاء عن المنكر ذو همة وشجاعة واقدام فيما
يروع ويزجر كثير الذكر والصوم والصلاه والعباده
حسن العيش والقناعه من دون طلب الزياده وكانت له
المواعيد الحسنة السنيه والاوقات الطيبه البهيه
مع لفه عن حطام الدنيا الدنيه وله المصنفات المشهوره
والفتاوى القاطعه غير المعاوله وقد كتب على بعض مصنفاته
قاضي القضاه كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله تعالى
ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر

المقبوله

العمر

هو رحمه الله فاهذه هو بيننا اعجوبة الدهر
وقد عرفت ـــــ ترجمة ابن الزملكاني وهو الامام ابو المعا لى
كمال الدين محمد بن الامام علاء الدين ابي الحسن علي بن
كمال الدين ابو محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن
نبهان الانصاري الشهير بابن الزملكاني الشافعي اخذ
النحو عن بدر الدين ابن مالك والفقه عن الشيخ تاج الدين
عبد الرحمن والاصول عن قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي
وكان كبير الفضل بارع الادراك بين قد ذكاء وفطنة واجمع
الناس على فضله وانتهت اليه رياسة المذهب في عصره
وتولى قضاء حلب واقام بها الى حين طلب الى مصر ومات
بمدينة بلبيس يوم الاربعا السادس عشر من رمضان من سنة

مجمو

~~١١٨~~ ١٢٧

سبع وعشرين وسبعمائة وحمل من بلبيس الى القرافة ودفن
بالقرب من قبر قاضي القضاة امام الدين القزويني بجوار قبة
الامام الشافعي رحمهم الله وكان قد طلب ليتولى قضاء دمشق

ومن شعره

خلو

سوالم بقلبي لا تحل ولا تخلوا   كما انه من حبكم قط لا تخلوا
حللتم عرى صبري وحللتم دمي   وحرمتم وصلي فلذلي العذل

الى غير ذلك من ابيات ولما قدم الى حلب حاكما نزل بمشهد
الفردوس ظاهرها فقال الاديب شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي

يا حاكم الحكام يا من به   قد شرفت رتبته الفاخره
ومن سقى الشهبا مذ حلها   بحار علم وندى زاخره
نزلت بالفردوس فابشر به   دار لك في الدنيا وفي الاخره

ولقب اليه الشيخ جلال الدين القلانسي ايضا وكذلك الشيخ
جمال الدين ابن نباته المصري شعرا في قصيدة يطول
ذكر ذلك هاهنا افلا يكفي شهادة هذا الحبر لهذا الامام
حيث اطلق عليه حجة الله في الاسلام ودعواه ان صفاته
الحسن لا يمكن حصرها ويعجز الواصف عن عدها ونشرها
فاذا كان كذلك كيف لا يجوز اطلاق شيخ الاسلام عليه
او التوجه بذكره اليه وكيف يسوغ انكار المعاند المائل
الحاسد وليت شعري ما تمسك هذا الكاذب المجازف
الجاهل المجاهر وقد علم ان لفظة الشيخ لها معنيان
لغوي واصطلاحي فمعناه اللغوي الشيخ من استبان
فيه الكبر ومعناه الاصطلاحي الشيخ من يصلح ان يتلمذ له

وكلا

وكلا المعنيين موجود في الامام المذكور ولا ريب انه كان
شيخا لجماعة من علماء الاسلام وللتلامذة من فقهاء الانام
فاذا كان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ الاسلام لان من
كان شيخ المسلمين يكون شيخا للاسلام وقد صرح باطلاق
ذلك عليه قضاة القضاة الاعلام والعلماء الافاضل
اركان الاسلام وهم الذين ذكرهم مولف كتاب الرد
الوافر في رسالته التي ابدع فيها بالوجه الظاهر وقد
استغنينا بذكرها عن اعادته فالواقف عليه بتامله
والناظر فيه يتقبله واما ما جريات هذا الامام فكثيرة
في مجالس عديدة فلم يظهر في ذلك لمعانديه فيما ادعي عليه
برهان غير تشكيكات في القلوب رسخت من ثمرات الشنان

وقضاة ذلك انه حبس بالظلم والعدوان وليس في ذلك ما يعا ب
به ويشان فقد جرى على جملة من التابعين الكبار من قبل وقيد
وحبس واشتهر. وقد حبس الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
ومات في الحبس فهل قال احد من العلماء انه حبس حقا
وحبس الامام احمد وقيد لما قال بقول الحق والامام مالك
رضي الله عنه ضرب ضربا مؤلما شديدا بالسياط والاما م
الشافعي رضي الله عنه حمل من اليمن الى بغداد بالقيد والاغلال ط
وليس ببدع ان يجرى على هذا الامام ما جرى على هؤلاء
الائمة الاعلام وكان اخر حبسه بقلعة دمشق وتوفي
بها في الثلث الاخير من ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عشرين
من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان مرضه
سبعه

سبعة عشر يوما وصلى عليه بباب القلعة الشيخ محمد بن تما م
ثم صلوا عليه في الجامع الاموي ثم دفن في مقابر الصوفية
الى جانب اخيه الشيخ شرف الدين ومولده في عاشر ربيع الاول ل
سنة احدى وستين وستمائة بحران وقدم مع والده الى دمشق
ودون الصلاة عليه امتلأ الجامع المزبور يوم الجمعة
وحضرت الامراء والحجاب وحملوه على رؤسهم وخرجوا به
من باب الفرج وامتد الخلق الى مقابر الصوفية وختموا على
قبره ختمات وبات اصحابه على قبره ليالي عديدة ورثاه الامام
زين الدين عمر ابن الوردي رحمه الله بقصيدة منها قوله

عثى في عرضه قوم سلاط لهم من نثر جوهره التقاط
تقي الدين احمد خير حبر خروق المعضلات به تخاط

توفي وهو محبوس فريدا   وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لالفوا   ملائكة النعيم به احاطوا
فيالله ماذا ضم لحد   ويالله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا   مناقبه فقد مكروا وشاطوا ا
وكانوا عن طرائقه كسالى   ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر   وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتدا   فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
امام لا ولاية كان يرجو   ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكم في كسب مال   ولم يعهد له بكم اختلاط
سيظهر قصدكم يا حابسيه   ونيتكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم   فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا

وحلوا

نسخه
ان عليكم طوى البساط

وحلوا واعقدوا من غير رد   عليكم قد انطوى هذا البساط

والامام زين الدين هذا كان علامة متفننا في العلوم وجيدا ا
في المنثور والمنظوم وله الاشعار الرائقة والمقاطيع
الفائقة وكان ماهرا في العربية درس واعاد وافتى
وله مؤلفات مفيدة منها نظم الحاوي الصغير مات بحلب
في سنة تسع واربعين وسبعمائة وفيه يقول الامام العلامة
اثير الدين ابو حيان

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا   مقام سيد تيم اذ عصت مضر
فاظهر الحق اذ آثاره درست   واخمد الشر اذ طارت له الشرر
كنا نحدث عن حبر يجي لنا   انت الامام الذي قد كان ينتظر
ومثل الامام ابي حيان اذا شهد له بانه ناصر الشريعة

ومظهر الحق ومخمد الشر وانه هو الامام الذي كانوا ينتظرون
مجيئه لقاه مدحا وتزكية فاذا كان هذا الامام بهذا الوصف
بشهادة هذا العلامة وشهادة غيره من العلماء الكبار فاذا يترتب
على من يطلق عليه الزندقة او ينبزه بالكفر ولا تصدر هذا
الا من غبي جاهل او مجنون كامل فالاول يعزر غاية
التعزير ويشهر في المجالس غاية التشهير بل يؤبد في الحبس الى
ان يحدث التوبة ويرجع عن ذلك احسن الاوبة والثاني
يداوى بالسلاسل والاصفاد والضرب الشديد بلا اعداد
وهذا كله من فساد اهل هذا الزمان وتواني ولاة الامر عن
الجهاد والقتال والاحتمال وقطع دابر الفساد واستئصال
شافة المدبرين حيث يتصدى جاهل يدعي انه عالم بثلب اعراض

علما

١٤١

عن المسلمين ولا سيما الذين مضوا الى الحق بالحق وبه كانوا
عادلين وهذا الامام مع جلالة قدره في العلوم نقلت
عنه على لسان زمرة غفيرة من الناس كرامات ظهرت منه
بلا التباس واجوبة قاطعة عند السؤال من المعضلات
من غير توقف بحالة من الحالات ومن جملة ما سئل عنه وهو
على كرسيه بغطا الناس والمجلس غاص باهله في رجل يقول
ليس الا الله ويقول الله في كل مكان بل هو لغيرهم انما ن
فاجاب على الفور من قال ان الله بذاته في كل مكان فهو
مخالف للكتاب والسنة واجماع المسلمين بل هو مخالف للملل
الثلاث بل الخالق سبحانه وتعالى باين من المخلوقات ليس في
مخلوقاته شي من ذاته ولا في ذاته شي من مخلوقاته بل هو الغني

عنها الناس بغفلة منها وقد اتفق الائمة من الصحابة والتابعين
والائمة الاربعة وسائر ائمة الدين ان قوله تعالى وهو معكم
اين ما كنتم والله بما تعملون بصير ليس معناه انه مختلط بالمخلوقات
وحال فيها ولا انه بذاته في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى
مع كل شي بعلمه وقدرته ونحو ذلك فالله سبحانه وتعالى مع العبد
اينما كان يسمع كلامه ويرى افعاله ويعلم سره ونجواه رقيب
عليهم مهيمن عليهم بل السموات والارض وما بينهما كل ذلك
مخلوق والله ليس الله حال في شي منه سبحانه ليس كمثله شي وهو
السميع البصير لا في ذاته ولا في صفاته ولا افعاله بل يوصف
الله بما وصف به نفسه وبما وصفه رسوله من غير تكييف ولا
تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثل صفاته بصفات

خلقه

خلقه ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا
تعطيل وقد سئل الامام مالك رضي الله عنه عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فهذا الامام
دارت عقيدته وكاشفت سريرته فمن دان على عن العقائد
لم ينسب الى الحلول والاتحاد او التجسيم او ما ذهب اليه
اهل الالحاد اعاذنا الله واياكم من الزيغ والضلال والفساد
وهدانا الى سبل الخير والرشاد انه على كل شي قدير وبالاجابة
جدير حرره منمقا فقير ربه الغني ابو محمد محمود بن احمد
العيني عامله الله بلطفه الخفي والجلي في [illegible] الثامن عشر من ربيع
الاول عام خمسة وثلثين وثمانمائة بالقاهرة المحروسة

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين
وبعد فقد نظرت في هذا الكتاب المذكور الدال على ان مصنفه
من الحفاظ المطلعين وانه قد وفا بما قصده الله اعاصر حاوا ما
اشان مع ان امامه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في العلم مما
لا يحتاج الى الاستدلال عليه لحصول العلم الضروري
عن الاخبار المتواترة بذلك واما قول من قال انه كافر
وان من قال في حقه انه شيخ الاسلام فهو كافر فهذه
مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لسماعها القلوب
ويضحك ابليس اللعين عجبا بها وتشمت وتنشرح لها افئدة
المخالفين وتستبشر ثم يقال له لو فرضنا انك اطلعت
على ما يقتضي هذا في حقه فما مستندك في الحكم الثاني وكيف

تصح

تصح لك هذه الكلية المتناولة لمن سبقك ولمن هو آت بعدك
الى يوم القيامة وهل يمكنك ان تدعي ان الكل اطلعوا
على ما اطلعت انت عليه وهل هذا الا استخفاف بالحكام
وعدم مبالاة بنهي الامام والواجب ان يطلب هذا
القايل ويقال له لم قلت وما وجه ذلك فان اتى بوجه
يخرج به شرعا من العهدة فذاك والا برح به تبريحا يردع
امثاله عن الاقدام على اعراض المسلمين والله اعلم
وكتبه محمد بن احمد البساطي المالكي عفا الله عنه

الحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد رسوله وعبده
وعلى آله وصحبه من بعده وبعد فقد وقفت على هذا
التصنيف الباهر في الرد الوافر فوجدته احتوى في
بابه لم يسبق الى مثله في احكام الحكم والتعابير فانه
تضمن ان قائل المقالة المردودة الشنيعة قد صار
خصما للمذكورين في هذا الكتاب جميعهم بما رماهم به من الكفر
ولا تصح له توبة الا بان يستحلهم اجمعين وذلك محال
الى يوم الدين واذا لم تصح له توبة الا بذلك لزم بقاؤه
في لجة الكفر او الفسق اذا قيل بكفره او فسقه الى يوم
العرض على الاله الملك ويتفرع على ذلك اذا قيل
وجوب رد شهادته واخباره ومنع صحة امامته وقبول

فتواه

فتواه ووجوب مقابلته بما يستحقه من العقوبة الشرعية
على مثل ذلك بما قد اقدم بمقالته هذه على تكفير جلة من
اكابر العلماء الاعلام ويلزم ولاة الامور ايدهم الله
تعالى ان يقابلوه على ذلك بما يستحقه في صحيح الاحكام
ردعا له ولامثاله عن الوقوع في مثل مقالته فجزى الله
مؤلفه افضل الجزاء وشكر سعيه فيه ووفاه اجره عليه
اكمل الوفاء ولقد ابان به عن كمال فضله وعلو قدره في
الحفظ والاتقان ونبله وانه اوحد زمانه وفريد
عصره واوانه ولقد كان هذا الكتاب المبارك سببا
لتسكين فتنة عظيمة ثارت بسبب المقالة المردودة
العقيمة فلله تعالى كمال الحمد على ذلك والشكر التام على ما وفق

من المهالك ولما لقينا مصنف هذا الكتاب النفيس عند
وصوله الى دمشق المحروسة صحبة الركاب الشريف في شعبان
سنة ست وثلثين وثمانمائة خطر لي بيتان في بديهة في

ذلك ومما

نصر الله بابن ناصر الدين   دين حق من بعد وهن عظيم
فجزاه الاله خير جزاء   جنة الخلد في اتم نعيم

فانشدتهما اياه حين تلاقينا على الخيل ونحن سايرون
وذلك لان شهرته بابن ناصر الدين فلذلك قلت نصر الله
بابن ناصر دين والمسئول من كمال احسانه وصدقاته
ان يجعل لي نصيبا من صالح دعواته في خلواته قال ذلك
وكتبه فقير رحمة ربه احمد بن نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر
البغدادي مولدا التستري محتدا الحنبلي مذهبا ومعتقدا

القاهري اقامة ومولدا وذلك بصالحية دمشق المحروسة بدار
الحديث الاشرفية تغمد الله روح واقفها برحمته في يوم الاربعا
ثامن عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلثين وثمانمائة
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

ان الامام الحافظ ابن تيمية   شيخ الديانة والزهادة احمدي
لم تدرك الابصار شبهه في الورى   في العلم والتقوى ولا استما اخي
في الامر بالمعروف والنهي الجلي   بلغ الشريعة والحقيقة طرقي
اعلانه الآيات واخباره   يا حبذا الاعوان يا ممتدي
يا صاحبي انه بريء عن كل ما   ينسب الى ذاته لكنه فرد رقي
ثم اعتمد قولي فان القول ما   قالت حذام والقول قول الاصدق

١٤٦

اتقد ايد شيخنا يا ونكرى وبه الورى قد زاد شرفا سرمدى
ثم الصلوة مع الف تزكيتى على خير الورى احمد شفيع المحشر
والآل ثم الصحب شم الانجم والتابعين لهم ليوم المنشر
وعليه رحمة ربه رب العلى ما غاب نجم او طلع له ساجدا

١٥ في ١٠٩٤

قاله الضعيف الكوبر محمد
الجنغ دوي المدني
المبتلى الاجل كلة
الحق [illegible]

رقم ١٤٦
١١
٨